وزارة العدل

إهداء للزوجين

بارك الله لكما و بارك عليكما
وجمع بينكما في خير

بقلم الموثق/ الحارث زيدان المزيدي

طبعة مزيدة ومنقحة
٢٠٠٩

وزارة العدل

إدارة التوثيقات الشرعية

إهداء للزوجين

بارك الله لكما
وبارك عليكما
وجمع بينكما في خير

بقلم الموثق / الحارث زيدان المزيدي

طبعة مزيدة ومنقحة

٢٠٠٩

مكتبة الكويت الوطنية

301.42 المزيدي، الحارث زيدان منصور.

اهداء للزوجين / الحارث زيدان منصور المزيدي. - ط ٢، مزيدة ومنقحة. -

الكويت: المؤلف، 2009

40ص؛ 24سم.

1. الزواج 2. الحقوق الزوجية 3. الأزواج والزوجات أ. العنوان

رقم الإيداع: 213 / 2009

طبع بمطابع القبس التجارية

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الفهرس	٣
تقديم الوكيل المساعد	٤
مقدمة الطبعة الأولى	٥
مقدمة الطبعة الثانية	٧
المحطة الأولى: حقوق الزوج على زوجته	٩
المحطة الثانية: حقوق الزوجة على زوجها	١٦
المحطة الثالثة: أمثلة رائعة في حسن العشرة	٢٢
المحطة الرابعة: نصائح خاصة للزوجين	٢٧
المحطة الخامسة: الوسيلة الربانية لحل المشاكل الزوجية	٣٠
المحطة السادسة: أمثلة رائعة لحل المشاكل الزوجية	٣٢
الخاتمة	٣٩
أرقام هواتف إدارة التوثيقات الشريعة	٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

التقديم:

الحمد لله الذي شرع لعباده الأحكام، وبيّن في كتابه المحكم أصول الدين والإسلام، وثبّت قواعده بسنة نبيه الكريم محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،،،

فهذا كتيب «إهداء للزوجين» باكورة الإنتاج الثالث لإدارة التوثيقات الشرعية، وهو عبارة عن إلمامة خفيفة ويسيرة بما ورد في السنة النبوية المطهرة من أن الزواج سبيل الإعفاف والإحصان، وبيان ما للزواج من مقاصد سامية في بناء المجتمع الصالح وتأسيس حياة قوامها السكينة والمودة والرحمة.

والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين، وأن يجنبنا جميعا العثرات في أقوالنا وأفعالنا، وهو الموفق والهادي إلى سواء السبيل،

كما لا يفوتني أن أشكر كل القائمين على إدارة التوثيقات الشرعية من مدير ومراقبين وموثقين وموظفين على هذا الجهد المبذول.

والحمد لله رب العالمين

الوكيل المساعد

لشؤون التوثيقات الشرعية ونظم المعلومات

عبد العزيز العبد الله

٢٠٠٧

مقدمة الطبعة الأولى:

الحمد لله القائل: «وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ» سورة الروم، آية ٢١

والصلاة والسلام على نبيه محمد خاتم النبيين القائل: «يا معشر الشباب من استطاع الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء» متفق عليه.

أما بعد:

فإن وزارة العدل ممثلة بإدارة التوثيقات الشرعية تتقدم بأسمى آيات التهاني والتبريكات للعروسين قائلةً: بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما في خير.

وراجيةً: أن يرزقكما الذرية الصالحة، وأن تستمر السعادة الزوجية بينكما.

ولكي تستمر هذه السعادة جاء هذا الكتيب يحمل تعاليم راقية وأهدافا سامية من أجل إرساءِ حياة هادئة مفعمة بالود والسلام، والله الموفق وعليه التكلان.

ومن أهداف هذه الكتيب:

- تعريف كل من الزوجين بالحقوق التي له والتي عليه بأبسط طريق وأيسره.
- بيان بعض المهارات الزوجية.

❖ تقليل نسبة الطلاق.

❖ بيان عظم هذا الدين وصلاحيته لكل زمان ومكان.

❖ بيان الأسلوب الأمثل لحل المشاكل الزوجية.

هذا ومن المعلوم أن الإنسان كلما قوى علمه وعلاقته بربه كلما حصل له النفع بهذا العلم وسار في حياة عملية ناجحة مستقيمة، فهذا الكتيب جاء ليقوي الناحية العلمية في العلاقات الزوجية ويبقى على الإنسان التعلم والعمل بما علم والله الموفق

الدكتور/ بدر الزمانان

مدير إدارة التوثيقات الشرعية

٢٠٠٧

مقدمة الطبعة الثانية:

بسم الله والصلاة والسلام على خاتم النبيين وبعد

يطيب لنا أن تقدم لكم إدارة التوثيقات الشرعية الطبعة الثانية من كتيب «إهداء للزوجين»، وذلك بعد نفاذ الطبعة الأولى خلال فترة وجيزة لكثرة الإقبال عليه وطلبه.

ولقد تم تحلية هذه الطبعة بفوائد وزيادات جديدة بخصوص حل المشاكل الزوجية والتي اعتنى بها الأخ الفاضل/الحارث المزيدي بارك الله فيه، ونسأله سبحانه أن يجعل في هذه الرسائل التي تصدرها إدارة التوثيقات الشرعية منبعا تشارك فيه لإثراء الأسرة، والحفاظ عليها من رياح الخلاف.

والله ولي التوفيق

مدير إدارة التوثيقات الشرعية

وليد المواش

٢٠٠٩/٢/٢٢

المحطة الأولى: (حقوق الزوج على زوجته)

هذه المحطة تتضمن ذكر ما ينبغي أن تقوم به الزوجة من أعمال واجبة أو مستحبة، وما يُطلب منها أن تتحلى به من مكارم الأخلاق ومحاسن الأطباع.

توطئة: اعلموا أن حق الزوجة على الزوج كبير وحقه عليها أكبر

قال النبي ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها» صحيح ابن ماجة.

وقال النبي ﷺ: «لا تجد امرأة حلاوة الإيمان حتى تؤدي حق زوجها، ولو سألها نفسها وهي على ظهر قتب» صحيح الترغيب.

القتب: ظهر البعير ، وقيل ما تجلس عليه المرأة عند الولادة.

قال العلماء: معناه الحَثُّ لهنَّ على مطاوَعة أَزواجهن وأَنه لا يَسَعُهُنَّ الامتناع في هذه الحال فكيف في غيرها.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها» صحيح الترمذي.

اعلمي أختي الزوجة أن صلاحك هو سبب سعادتك وسعادة زوجك

فالزوجة الصالحة سبب من أسباب السعادة، والزوجة السيئة سبب من أسباب الشقاء، قال النبي ﷺ: «من سعادة ابن آدم ثلاثة ومن شقوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم: المرأة الصالحة

والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم: المرأة السوء والمسكن السوء، والمركب السوء» مسند الإمام أحمد وصححه الألباني.

الزوجة الصالحة تطيع زوجها ما لم يأمرها بمعصية الله

قال النبي ﷺ: «إذا صلَّت المرأة خمسها، وصامت شهرها وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها ادخلي الجنة، من أي أبواب الجنة شئت» مسند الإمام أحمد وصححه الألباني.

وإن عصته وأسخطته بلا حق فإثمها كبير عند الله

قال النبي ﷺ: «ثلاثةٌ لا تجاوز صلاتهم آذانهم: العبد الآبق حتى يرجع، وامرأة باتت وزوجها عليها ساخط، وإمامُ قومٍ وهم له كارهون» صحيح الترمذي.

الزوجة الصالحة تتزين لزوجها وتتجمل له بلباسها وصوتها وحركاتها حتى يُسر عند رؤيتها

قال النبي ﷺ: «ثلاث من السعادة وثلاث من الشقاوة فمن السعادة: المرأة تراها تعجبك..» حديث حسن في صحيح الترغيب.

وينبغي هذا على الزوج أيضا فإن بعض الحقوق بين الزوجين متبادلة

قال تعالى: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» سورة البقرة، آية: ٢٢٨.

الزوجة الصالحة تتجاوب مع زوجها وتتفاعل معه

قال النبي ﷺ لأحد الصحابة: «فهلا جارية تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك» متفق عليه.

فتأمل قوله ﷺ: «تلاعبك - تضاحكك» ففيه أن الزوجة تتفاعل مع مبادرة زوجها فتلاعبه وتضاحكه.

والزوجة الصالحة تجيب زوجها إن دعاها للمعاشرة الزوجية

لأن الله أوجب عليها ذلك ما لم يكن هناك مانع شرعي أو طبي صحي.

قال النبي ﷺ: «إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور» صحيح الترمذي.

ففي هذا الحديث حثٌّ شديد للزوجة في إجابة زوجها إذا دعاها للمعاشرة حتى إن النبي ﷺ أمرها لإجابته ولو كانت مشتغلة بصنع الخبز وأدى تركها له إلى تلفه، لأن ذلك أولى من أن يفكر الزوج بطرق أخرى محرمه لقضاء شهوته.

ولذا حذر النبي ﷺ المرأة في عدة أحاديث من امتناعها عن حق زوجها بلا عذر لما يترتب عليه من شر.

فقد جاء في الحديث: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح» متفق عليه.

وهذا مالم يطلب الزوج الاستمتاع المحرم وهو: الوطء في الدبر أو أثناء الحيض والنفاس فيُمنع حينئذ ولكن للزوجين في ذلك الوقت أن يستمتعا ببعضهما فيما عدى ذلك.

قال النبي ﷺ: «من أتى حائضا أو امرأة في دبرها أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أُنزل على محمد» صحيح ابن ماجة.

(من أتى حائضا) يعني من جامعها.

ففي هذا الحديث التغليظ الشديد لمن وطء في الدبر أو جامع الحائض والنفساء . وأما ما عدى ذلك فجائز لقول النبي ﷺ: «اصنعوا كل شيء إلا النكاح» صحيح مسلم.

وعلى الزوج أن يكون رفيقا، وأن يعاشر امرأته بالمعروف كما أمره سبحانه وتعالى في قوله: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» سورة النساء،آية: ١٩.

الزوجة الصالحة تكتم ما يحصل بينها وبين زوجها من أمور الاستمتاع من أقوال وأفعال ولا تنشره لأحد وكذلك الزوج

قال النبي ﷺ: «إن من أشرِّ الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يُفضي إلى امرأته وتُفضي إليه ثم ينشر سرَّها» صحيح مسلم.

الزوجة الصالحة لا تُدخل في بيت الزوج أحدا يكرهه

قال النبي ﷺ في وصيته للمسلمين في حجة الوداع عند ذكر حق الرجال على النساء: «ولكم عليهن أن لا يوطئن فُرشكم أحدا تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح» صحيح مسلم.

قال الإمام النووي في شرح صحيح مسلم: «.. هذا حكم المسألة عند الفقهاء أنها لا يحل لها أن تأذن (تُدخل) لرجل أو امرأة، ولا محرم ولا غيره في دخول منزل الزوج إلا من علمت أو ظنت أن الزوج لا يكرهه، لأن الأصل تحريم دخول منزل الإنسان حتى يوجد الإذن في ذلك منه أو ممن أذن له في الإذن في ذلك، أو عُرف رضاه باطراد العرف بذلك ونحوه، ومتى حصل الشك في الرضا ولم يترجح شيء ولا وجدت قرينة لا يحل الدخول».

ومعنى (اضربوهن ضربا غير مبرح): اضربوهن ضربا ليس بشديد ولا شاق.. للتأديب (ذكره النووي).

الزوجة الصالحة تحفظ زوجها عند غيابه فلا تخونه في نفسها ولا ماله

قال تعالى: «فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ» سورة النساء،آية: ٣٤.

قال العلماء (حافظات للغيب) يعني: حافظات لأنفسهن عند غيبة أزواجهن عنهن، في فروجهن وأموالهم، وللواجب عليهن من حق الله في ذلك وغيره (تفسير الطبري).

قال النبي ﷺ: «ثلاث من السعادة وثلاث من الشقاوة فمن السعادة المرأة تراها تعجبك، وتغيب فتأمنها على نفسها ومالك..»

حديث حسن في صحيح الترغيب والترهيب.

والزوجة السوء هي التي لا تحفظ زوجها عند غيابه وذنبها عند الله عظيم

قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا تسأل عنهم: رجل فارق الجماعة وعصى إمامه فمات عاصيا فلا تسأل عنه، وأمةٌ أو عبدٌ أبق من سيده، وامرأة غاب زوجها وكفاها مؤنة الدنيا فتبرجت وتمرجت بعده..» صحيح الأدب المفرد.

معنى (تبرجت): تزينت وأظهرت محاسنها للرجال وحُليّها. و(تمرجت): يعني فسدت.

الزوجة الصالحة لا تصوم صيام التطوع إلا بعد استئذان زوجها

قال النبي ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه» متفق عليه.

وإن صامت صح الصوم واستحقت الإثم.

وسبب هذا التحريم هو أن للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت باستثناء الحيض والنفاس، وصومها يمنعه من حقه لأن الجماع يفسد الصوم.

الزوجة الصالحة رجّاعة لزوجها لا تهجره وإن كان هو المخطئ

قال النبي ﷺ: «ألا أخبركم بنساؤكم من أهل الجنة، الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا آذت أو أُذيت جاءت حتى تأخذ يد زوجها ثم تقول: والله لا أذق غُمْضاً (نوماً) حتى ترضى» صحيح، سنن النسائي الكبرى.

وينبغي على الزوجة الصالحة أن لا تبالغ في الغيرة على زوجها

عن أنس قال: قالوا يا رسول الله ألا تتزوج من نساء الأنصار قال: «إن فيهم لغيرة شديدة» صحيح النسائي.

الزوجة الصالحة لا تطلب من زوجها الطلاق من غير سبب وجيه، وكذلك الزوج الحكيم

قال النبي ﷺ: «أيما امرأة سألت زوجها طلاقا من غير بأس، فحرام عليها رائحة الجنة» صحيح الترمذي.

الزوجة الصالحة تساعد زوجها على طاعة الله وتدفعه لذلك

فالزوجة الصالحة تعين زوجها على ترك المعصية فتذكّره بالصلاة وتوقظه لها، وتساعده على صلة الأرحام، وتحثه على الصدقة، وتذكره بغض البصر عن العورات، وتنبهه إن قال ما يغضب الله سبحانه، وهكذا هو يذكرها وينبهها بأحسن الألفاظ وألطف العبارات.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ» سورة التحريم، آية: ٦.

قال النبي ﷺ: «ليتخذ أحدكم قلبا شاكراً، ولساناً ذاكراً، وزوجة مؤمنة تعين أحدكم على أمر الآخرة» صحيح ابن ماجة.

المحطة الثانية: (حقوق الزوجة على زوجها)

هذه المحطة تتضمن ذكر ما يجب على الزوج أن يقوم به وما يستحب له فعله تجاه زوجته مع ما ينبغي أن يتحلى به من حسن الخلق ولطف المنطق.

حق الزوجة على زوجها كبير ومتين ولقد أوصى الله سبحانه برعايتهن وحسن عشرتهن

قال تعالى: «وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ» سورة البقرة، آية: ٢٢٨.

وقال سبحانه: «وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ» سورة النساء، آية: ١٩.

ولقد شدد النبي ﷺ في حقهن فقال:

«إني أُحرِّجُ حق الضعيفين اليتيم والمرأة» حديث حسن في صحيح ابن ماجة.

وقال «فاتقوا الله في النساء، فإنكم أخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله» صحيح مسلم.

وفي هذا الحديث: «الحث على مراعاة حق النساء والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف، وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بهن وبيان حقوقهن، والتحذير من التقصير في ذلك، وقد جمعتها أو معظمها في رياض الصالحين» قاله الإمام النووي في شرح صحيح مسلم.

وأوصى الشرع بمراعاتها ومداراتها وعدم معاملتها كالجندي

قال النبي ﷺ: «إن المرأة خُلِقت من ضلع وإنك إن تُرد إقامة الضلع تكسرها، فدارها تعش بها» صحيح، مسند الإمام أحمد وهو في الصحيح بنحوه.

(فدارها) قال العلماء في معناه: لاطفها وكن ليّناً معها حتى تبلغ ما تريده منها. وقالوا: إن أردت أن تكون زوجتك بلا إعوجاج ولا أخطاء وبالغت في طلب ذلك ولم تسامحها وتتغافل عن بعض أفعالها فإنك ستكسرها، وكسرها طلاقها، وتجنب ذلك يكون بمداراتها.

الزوج الصالح يصبر على زوجته، فصبر الزوج على زوجته درجة مرموقة له

قال النبي ﷺ: «إن أمركن مما يهمني بعدي ولن يصبر عليكن إلا الصابرون» صحيح الترمذي.

الزوج الصالح يؤدي لزوجته حقها من المهر

اعلم أخي الزوج أن المهر حق من حقوق الزوجة، وهو هدية منك لها لا منّة فيها، وتُعطى الزوجة إياه بطيب نفس، قال تعالى: «وَآتُواْ النِّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً» سورة النساء، آية: ٤.

(نحلة) يعني: عطيّة واجبة، وفريضة لازمة.(قاله الإمام الطبري).

وبمجرد حصول الخلوة الصحيحة بينك وبين الزوجة أو حصول الدخول ثبت وتأكد لها المهر كاملا.

ومن لا يؤدي مهر الزوجة فذنبه عظيم إلا أن تتنازل عنه بطيب نفس

قال تعالى: «فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا» سورة النساء، آية: ٤

وقال النبي ﷺ: «من تزوج امرأة على صداق وهو ينوي أن لا يؤديه إليها فهو زانٍ» رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الترغيب.

الزوج الصالح يُوفي بالشروط التي اشترطتها الزوجة عليه من شروط مباحة عند عقد النكاح لأن ذلك واجب عليه

قال النبي ﷺ: «إن أحق الشروط أن توفوا به ما استحللتم به الفروج» متفق عليه.

ولمراجعة أمثلة الشروط الجائزة والمحرمة أنظر كتاب (تعليمات عامة بشأن توثيق عقد الزواج) من إصدار وزارة العدل - إدارة توثيقات الشرعية.

الزوج الصالح يدعو لزوجته خاصة عند أول يوم من الحياة الزوجية

قال النبي ﷺ: «إذا تزوج أحدكم امرأة أو اشترى خادما فليقل: اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها ومن شر ما جبلتها عليه».

وفي رواية «ليأخذ بناصيتها وليدع بالبركة في المرأة والخادم» صحيح أبي داود.

قال العلماء (خير ما جبلتها عليه) يعني: خير ما خلقتها وطبعتها عليه من الأخلاق.

الزوج الصالح يُنفق على زوجته لأن الله أوجب عليه ذلك

قال النبي ﷺ عند ذكر حقوق النساء: «ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف» صحيح مسلم.

قال النووي: فيه وجوب نفقة الزوجة وكسوتها وذلك ثابت بالإجماع.

والنفقة تشمل: «الطعام والكسوة والمسكن وما يتبع ذلك من تطبيب وخدمة وغيرهما بحسب العرف» (قانون الأحوال الشخصية، مادة ٧٥).

واعلم أن مقدار النفقة يعتمد على حسب قدرة الزوج

قال تعالى: «لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا» سورة الطلاق، آية: ٧.

قال أبو سليمان الخطابي: «في هذا إيجاب النفقة والكسوة لها، وهو على قدر وسع الزوج..» شرح السنة للبغوي ٩/١٦٠.

ومن لم ينفق على زوجته وأولاده ما يجب عليه وهو قادر فهو الرجل البخيل وهو آثم.

الزوج يؤجر على إطعام الزوجة والنفقة عليها

قال النبي ﷺ: «إن الرجل إذا سقى امرأته من الماء أُجِر» حديث حسن، في مسند أحمد.

الزوج الصالح يساعد زوجته ويعينها على حاجاتها

سئلت عائشة زوج النبي ﷺ: ما كان النبي ﷺ يصنع في البيت؟ قالت: «كان يكون في مِهنة أهله فإذا سمع الأذان خرج» صحيح البخاري.

(مِهنة أهله): يعني خدمة أهله.

وفي رواية أخرى: قيل لعائشة ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته قالت كما يصنع أحدكم، يخصف نعله، ويرقع ثوبه. مسند أحمد.

الزوج الصالح لا يُقبح زوجته ولا يضرب وجهها مطلقا

لأن الوجه أكرم ما في الإنسان، وجزءٌ كبير من جمال المرأة في وجهها، فإنّ ضربه أو تقبيحه وتعييره بالعيب والسب جرح كبير للمرأة.

عن معاوية القشيري قال: «قلت يا رسول الله ما حق زوجة أحدنا عليه قال أن تطعمها إذا طعمت، وتكسوها إذا اكتسيت أو اكتسبت ولا تضرب الوجه ولا تقبح، ولا تهجر إلا في البيت» صحيح أبي داود.

الزوج الصالح يغار على زوجته يصونها ويحفظها

وذلك من كل ما يخدش عرضها ويجرح عفتها، ومن كل ما يعرضها لسوء السمعة.

قال النبي ﷺ: «إن الله يغار وإن المؤمن يغار وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم عليه» صحيح مسلم.

ولكن لا يُسرف في الغيرة لدرجة سوء الظن فهذه غيرة غير محمودة.

الزوج الصالح يعدل بين زوجاته

فإن كان عند الرجل أكثر من زوجة فعليه أن يعدل بينهن، والعدل في سد الحاجات يكون بسد حاجة كل زوجة بحسب نوع الحاجة.

والعدل في الهدايا والمبيت يكون بالمساواة بلا تفضيل. ففرق بين سد الحاجات وإعطاء الهدايا.

قال تعالى: «وَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تُقْسِطُواْ فِي الْيَتَامَى فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ» سورة النساء،آية: ٣.

الزوج الصالح يلهو مع زوجته بما هو مباح

فالشرع رخّص للزوجين أن يمزحان ويتبسطان في الكلام أكثر من ترخيصه لغيرهما، لما في ذلك من تقارب قلوبهما وحصول المودة بينهما.

قال النبي ﷺ: «كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لهو أو سهو إلا أربع خصال: مشي الرجل بين الغرضين، وتأديبه فرسه وملاعبته أهله، وتعليم السباحة» صحيح الترغيب والترهيب.

ومعنى (كل شئ ليس من ذكر الله فهو لهو): أي لغو لا ثواب فيه ماعدى الأشياء المستثناه في الحديث ففيها الثواب.

فصل: من الحقوق المشتركة بين الزوجين - وقد سبق ذكر بعضها-

حرمة المصاهرة

وهو أن يحرم على الزوجة آباء الزوج وأبناؤه فلا يجوز أن يتزوجوا بها أبدا، ولذا فإنهم يصبحون مَحْرَما لها، وكذلك يحرم على الزوج أمهات الزوجة ويصبح الزوج مَحْرَما لهن، هذا كله يحصل بمجرد اتمام عقد النكاح. ويحرم على الزوج بنات الزوجة بعد الدخول بالزوجة لا بمجرد العقد.

ثبوت التوارث بينهما

وهو متمثل في قوله تعالى: «وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ» سورة النساء آية: ١٢.

ثبوت النسب للأب والأمومة للأم

قال النبي ﷺ: «الولد للفراش، وللعاهر الحجر» متفق عليه.

(الولد للفراش) المقصود بالفراش هو الزوجة، والولد ينتسب لصاحب الفراش وهو الزوج،

(وللعاهر الحجر) يعني ولا شئ للزاني بل له الخيبة ويلقم حجرا إن طلب إلحاق ولد المرأة التي زنا بها.

المحطة الثالثة: أمثلة رائعة في حسن العشرة

أولاً: صور من الحياة الزوجية للنبي ﷺ و حسن عشرته لزوجاته

قال تعالى: «لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» سورة الأحزاب،آية: ٢١.

١- مسابقته لزوجته

قالت عائشة زوج النبي ﷺ: سابقني النبي ﷺ فسبقته فلبثنا حتى إذا أرهقني اللحم، سابقني فسبقني، فقال: «هذه بتيك» صحيح، مسند أحمد.

٢- مشاهدة اللعب الذي لا معصية فيه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «رأيت النبي ﷺ يسترني بردائه وأنا انظر إلى الحبشة يلعبون في المسجد حتى أكون أنا التي أسأم، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو» متفق عليه.

٣- تودده لزوجته بأكله من الموضع الذي أكلت منه

عن أم المؤمنين عائشة قالت: كنت أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب، وأتعرّق العرق وأنا حائض ثم أناوله النبي ﷺ فيضع فاه على موضع فيَّ» صحيح مسلم.

(أتعرق العرق): يعني آكل ما على العظم من لحم.

(الفاه): الفم.

٤- مداعبته لزوجته وممازحتها

عن عائشة رضي الله عنها قالت: رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدني وأنا أجد صداعا في رأسي وأنا أقول: وا رأساه، فقال: «بل أنا يا عائشة وا رأساه» ثم قال: «ما ضرك لو متِّ قبلي فقمتُ عليكِ فغسلتكِ وكفنتكِ وصليت عليكِ ودفنتكِ» حديث حسن في صحيح ابن ماجة.

٥- تفاعله وتجاوبه مع مزاح زوجاته

ومن ذلك أن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله أرأيت لو نزلتَ واديا وفيه شجرة قد أُكل منها، ووجدت شجراً لم يُؤكل منها، في أيها كنت ترتع بعيرك؟

قال: «في التي لم يُرتع منها». تعني أن رسول الله ﷺ لم يتزوج بكرا غيرها» صحيح البخاري.

٦ - حلمه مع زوجاته وحله للمشاكل بشكل هادئ

عن أنس بن مالك قال: «كان النبي ﷺ عند إحدى أمهات المؤمنين فأرسلت أخرى بقصعة فيها طعام فضربت يد الرسول فسقطت القصعة فانكسرت فأخذ رسول الله ﷺ الكسرتين فضم إحداهما إلى الأخرى فجعل يجمع فيها الطعام ويقول: «غارت أمُكُم كلوا» فأكلوا حتى جاءت بقصعتها التي في بيتها فدفع القصعة الصحيحة إلى الرسول (رسول أم المؤمنين التي بعثت الإناء عن طريقه) وترك المكسورة في بيت التي كسرتها» صحيح البخاري و ابن ماجة واللفظ له.

٧- توجيهه لزوجاته وتعليمهن

عن عائشة رضي الله عنها قالت: دخل عليّ النبي ﷺ وأنا أصلي وله حاجة فأبطأتُ عليه فقال: «يا عائشة، عليك بجمل الدعاء وجوامعه قولي: اللهم إني أسألك من الخير كله، عاجله وآجله، ما علمت منه وما لم أعلم، وأسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، وأسألك مما سألك به محمد، وأعوذ بك مما تعوذ منه محمد، وما قضيت لي قضاء فاجعل عاقبته رشداً" » صحيح الأدب المفرد.

٨- لا يبتعد عن زوجاته عندما يكن حيَضا

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أن النبي ﷺ كان يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن» متفق عليه.

(حجري): يعني في حضني.

ثانياً: صور من حسن عشرة عائشة زوج النبي ﷺ له

١- عدم فعلها للشئ إن رأت من وجه النبي ﷺ كراهيته

عن عائشة رضي الله عنها أنها كانت مع النبي ﷺ «فاستأذنت (زوجته زينب) فأذن لها فدخلت فقالت: يا رسول الله أرسلني إليك أزواجك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت عائشة: ثم وقعت بي زينب (نالت مني)، قالت عائشة: **فطفقت انظر إلى النبي ﷺ متى يأذن لي فيها فلم أزل حتى عرفت أن النبي ﷺ لا يكره أن أنتصر،** قالت: فوقعتُ بزينب فلم أمهلها أن أفحمتها فتبسم النبي ﷺ ثم قال: «إنها ابنة أبي بكر» صحيح مسلم ومسند أحمد واللفظ له.

٢- عدم هجرها لزوجها

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ «إني لأعلم إذا كنت عني راضية وإذا كنت عليَّ غضبى» قالت: فقلت من أين تعرف ذلك؟ فقال: «أما إذا كنتِ عني راضية فإنكِ تقولين لا ورب محمد، وإذا كنتِ عليَّ غضبى قلتِ: لا ورب إبراهيم» قالت: قلت أجل والله يا رسول الله ما أهجر إلا اسمك» متفق عليه.

٣- حرصها على راحة زوجها وعدم إزعاجه

فعنها رضي الله عنها قالت: كنَّا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش (هو مكان بين مكة والمدينة) انقطع عقد لي، فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، فأتى الناس إلى أبي بكر فقالوا:

ألا ترى إلى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء، **فجاء أبو بكر، ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام، فقال: حبستِ رسول الله ﷺ والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء، قالت: فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول، وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي**» متفق عليه واللفظ لمسلم.

ففي هذه القصة أن أبا بكر رضي الله عنه كان يعاتب عائشة رضي الله عنها ويضع أصابعه في خصرتها، وهي لا تتحرك لكي لا تؤذي النبي ﷺ النائم على فخذها.

المحطة الرابعة: نصائح للزوجين

نصائح للزوج:

١-بيّن لزوجتك ما تحب وتكره.

٢-تذكر دائما حسن تعامل زوجتك معك ولا تبحث عن عيوبها.

٣-لا تلقي عليها اللوم إذا أتت الأمور على خلاف ما تريد.

٤-لا تكلف زوجتك فوق طاقتها وإن كلفتها فأعنها.

٥-عامل زوجتك كما تحب أنت أن تعاملك.

قال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» صحيح البخاري.

٦-لا تغضب لأتفه الأسباب. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رجلا قال للنبي ﷺ أوصني قال: «لا تغضب فردد مرارا قال لا تغضب» صحيح البخاري.

نصائح للزوجة:

١-اعلمي أختي الزوجة أن الله سبحانه قد جعل القوامة بيد الرجل، قال تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله على بعض وبما أنفقوا من أموالهم» سورة النساء، آية: ٣٤.

ولذا عامليه باعتباره مسؤولاً عنكِ وأنزليه منزلته التي جعلها الله له.

٢- عليكِ بالتزام الهدوء وحسن التصرف لحظة غضبه مع حرصكِ على إنهاء المشكلة وهو راضٍ عنكِ.

٣ - أخفضي صوتكِ بحضرة زوجكِ لأن ذاك يطيب قلبه، ولا تكثري عليه من الطلبات فوق طاقته وكوني صابرة محتسبة واستقبلي ما يقدمه بالرضا والشكر.

٤ - لا تتركي البيت عند كل مشكلة صغيرة أو كبيرة لأنك بتركك البيت ستزداد الأمور سوءاً.

٥ - استقبليه بابتسامة وهيئي له أسباب الراحة التي تدخل على قلبه السرور، وعليك أن تواسيه وقت الحزن.

٦ - قدِّري والديه كما تحبين أن يقدِّر والديكِ.

ليحذر الزوجين من الحسد والعين فالعين حق، وليتحصنا منهما بالحصنات النبوية

قال النبي ﷺ: «العين تُدخل الرجل القبر، وتُدخل الجمل القِدر» السلسلة الصحيحة.

وعن أم المؤمنين عائشة قالت: «أن رسول الله ﷺ كان يأمرها أن تسترقي من العين» متفق عليه واللفظ لمسلم.

خير ما يُتحصن به هو الأذكار ومن أفضلها:

قول النبي ﷺ: «قل هو الله أحد والمعوذتين حين تُمسي وحين تُصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء» حديث حسن في صحيح أبي داود.

وليحذر الزوجين من تدخل الناس فيما بينهما وإفساد علاقتهما الزوجية

قال النبي ﷺ: «من أفسد امرأة على زوجها فليس منا» حديث صحيح في مسند الإمام أحمد.

تذكرة للزوجين:

لا يخفى عليك أخي الزوج وأختي الزوجة أن المشاكل الزوجية تحدث وتتكرر، ولكن هل هذا يستدعي حصول البغضاء بين الزوجين؟

إن الزوجين الحكيمين الموفقين لا يتباغضان لوجود بعض المشاكل التي يمكن تجاوزها أو لوجود بعض الأخلاق التي يمكن الصبر عليها مادام الطرف الآخر يحمل من المحاسن ما يكافئ أو يغطي مساوئه وهذا الكلام ينبغي أن يعتني به الزوج جيدا.

وتأمل هذا الحديث النبوي العظيم الذي يدعونا للتخلق بهذا الخلق.

قال النبي ﷺ: «لا يَفرَك مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقا رضي منها آخر» صحيح مسلم.

قال الإمام النووي: «الصواب أنه نهي، أي ينبغي أن لا يبغضها،لأنه إن وجد فيها خلقا يكرهه وجد فيها خلقا مرضيا بأن تكون شرسة الخلق لكنها دينة أو جميلة أو عفيفة أو رفيقة به أو نحو ذلك».

وقد قيل: المرأة لم تُخلق من رأس الرجل لئلا تتعالى عليه، ولا من رجله لئلا يحتقرها، بل من ضلعه لتكون تحت جناحه فيحميها، وقريبة إلى قلبه فيحبها وتحبه.

❖ واعلم أيها الزوج واعلمي أيتها الزوجة أن للكلمة الطيبة والعمل على حلّ مشاكل الطرف الآخر أثر كبير وفعال لحصول الوفاق

في يوم من أيام سنة ٢٠٠٥ جاء رجل وامرأة ووليها يريدون الزواج فلما تم زواجهما قال الأب: أتعرف ما قصتهما؟

فقال: هذا الرجل هو طليق ابنتي وفي يوم من الأيام كان في طريقه للبيت عائداً من العمل فوجد طليقته بسيارتها المعطلة في الطريق فساعدها وأصلح سيارتها ففرحت من ذلك واتفقا على الرجوع والزواج.

المحطة الخامسة: الوسيلة الربانية لحل المشاكل الزوجية

إن وجد الزوج من امرأته مخالفات لأمره أو ترفع عليه وتكبر أو امتناع عما أوجبه الله له عليها فإن هذا يُسمى نشوزا، ولقد أرشدنا الله سبحانه لكيفية التعامل معه فقال عز من قائل: «وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا» سورة النساء، آية: ٣٤.

فأول علاج تبدأ به أيها الزوج هو **الموعظة والنصيحة** بألطف الألفاظ وأحسن العبارات فتنصحها وتبين لها ما لها من أجر عند الله وعند زوجها إن أطاعته، وأنه سيعطيها كذا وكذا ويعاملها بكذا كذا، وأنها إن خالفت فإن الله قد يغضب عليها لأن الله سبحانه جعل لطاعة الزوج مكانة عالية.

ويكرر هذا العلاج عليها مرارا بأساليب مختلفة ويصبر، فإن لم يؤت هذا العلاج ثمره فلينتقل للعلاج الثاني:

العلاج الثاني هو الهجر في الفراش

فلا ينام معها في الفراش أو في غرفة النوم ولكن لا يهجر البيت لأن النبي ﷺ قال: «لا تهجر إلا في البيت» صحيح أبي داود.

ويستمر هكذا يومين أو ثلاثة وغالبا ما يحصل بعد هذا العلاج تغير بالزوجة وتجاوب لأن هجرها شديد عليها، فإن لم يؤت هذا العلاج أُكله انتقل للعلاج الثالث.

العلاج الثالث هو تأديبها بضرب غير مبرح ولا يمس فيه الوجه مطلقاً، فالمقصود منه هو أن تشعر بالخطأ.

ولكن لا يجعل هذا العلاج هو الأول أو الأصل بل نرتبه كما رتبه الله سبحانه وبإذن الله يحصل الوفاق والاتفاق.

ولكن الزوج الذي يقدر على حل مشاكله وإصلاح زوجته بغير العلاج الثالث فهو خير ممن يستعمله ويركز عليه.

قال النبي ﷺ: «لا تضربوا إماء الله»، فجاء عمر رضي الله عنه إلى رسول الله ﷺ فقال: ذئر النساء على أزواجهن، فرُخِّص في ضربهن، فأطاف بآل رسول الله ﷺ نساء كثير يشكون أزواجهن فقال النبي ﷺ: «لقد طاف بآل محمد نساء كثير يشكون أزواجهن ليس أولئك بخياركم» صحيح أبي داود

(ذئر النساء): يعني نشزن واجترأن، (ليس أولئك): المقصود الأزواج.

قال الإمام البغوي: «.. أخبر - ﷺ - أن الضرب وإن كان مباحا على شكاسة أخلاقهن، فالتحمل والصبر على سوء أخلاقهن، وترك الضرب أفضل وأجمل، ويحكى عن الشافعي هذا المعنى» شرح السنة ١٨٧/٩.

وأما إن وجدت الزوجة من زوجها النشوز

فقد ذكر أهل العلم أن الزوج إن منعها شيئا من حقها واستمرَّ وأصرَّ على ذلك أُجبر على أدائه عن طريق القضاء.

وإن لم يمنعها شيئا من حقها ولكنه يكره صحبتها ويفارقها في المضجع أو يريد طلاقها فالطلاق بيده ولا حيلة.

ولكن للمرأة أن تتنازل عن بعض حقها عليه ترغيبا له في البقاء معها وحسن العشرة، قال تعالى: «وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ» سورة النساء، آية: ١٢٨.

المحطة السادسة: أمثلة رائعة في حسن التفاهم والحوار بين الزوجين

إن من فضل الله على الإنسان أن رزقه لسانا ينطق به بالحق، وينشئ به العلاقات ويذيب من خلاله الخلافات.

والحياة الزوجية لا تخلو من مشكلات صغيرة وكبيرة، وهي بحاجة لنقاش وحوار، وهذا الحوار لا بد أن ينبني على بعض الأسس ليكون ناجحاً في حل الخلافات وتجاوزها، ولكن الملاحظ هو صعوبة نجاح الحوار بين بعض الأزواج بل تأزمه بينهم، وذلك لعدة أسباب سيتم التعرف عليها من خلال النقاط التالية:

أولا: كيف كان النبي ﷺ يصنع عند غضب زوجاته.

الملاحظ في سيرة نبي الإسلام مع زوجاته هو هدوؤه، وعدم تكبير الأمور، وعدم استعمال ردا أكبر حجما من حجم الخطأ المرتكب، وكان يتعامل مع الزوجة المخالفة كالأب لا كالند..ولننظر لبعض ذلك من خلال القصص والحوادث التالية:

المثال الأول: كسرُ عائشة رضي الله عنها لإناء ضرتها.

عن أنس قال: أهدت بعض أزواج رسول الله ﷺ إلى النبي ﷺ طعاما في قصعة، فضربت عائشة القصعة بيدها، فألقت ما فيها، فقال النبي ﷺ: «طعام بطعام، وإناء بإناء» صحيح الترمذي.

العبرة من هذه القصة: غضبت عائشة غيرةً من إرسال ضرتها طعاما للنبي ﷺ وهو عندها فألقت الإناء وانكسر، فعامل النبي ﷺ الموضوع بهدوء وترو وعدل ولم يُعط القضية أكبر من حجمها فأخذ إناءً من عائشة بدلاً من المكسور وأرسله لتلك الزوجة.

المثال الثاني: غيرة نساء النبي ﷺ من عائشة وغضبهن وشكواهن له من ذلك.

عن عائشة رضي الله عنها: أن نساء رسول الله ﷺ كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة، والحزب الآخر: أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ، وكان المسلمون قد علموا حبَّ رسول الله ﷺ عائشة، فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله ﷺ أخّرَها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث صاحب الهدية إلى رسول الله ﷺ في بيت عائشة.

فكلّم حزب أم سلمة (كلموا أم سلمة) فقلن لها: كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس فيقول: من أراد أن يُهدي رسول الله ﷺ هدية فليُهدِها إليه حيث كان من بيوت نسائه. فكلمته أم سلمة بما قُلن، فلم يقل لها شيئا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا، فقلن لها: فكلميه. قالت: فكلمتُه حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا، فسألنها فقالت: ما قال لي شيئا. فقلن لها: كلميه حتى يكلمك. فدار إليها فكلمته فقال لها: «لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة».

فقالت: أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله.

ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله ﷺ فأرسلت إلى رسول الله ﷺ تقول: إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر. فكلمته فقال: «يا بُنيّة ألا تحبين ما أُحب» قالت: بلى. فرجعت إليهنّ فأخبرتهن، فقلن: إرجعي إليه فأبت أن ترجع، فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت: إنَّ نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة،

العبرة من هذه القصة: غضب النبي ﷺ من تعليق الصور في البيت ولو على الوسائد لأنها وسيلة من وسائل تعظيم أصحاب هذه الصور، ولأن رسم صورةٍ لذي روح (كالإنسان والحيوان) ممنوع لما فيه من مضاهاة لخلق الله. وإن من حسن عشرة عائشة أنها بادرت بالتوبة والسؤال عن سبب الغضب، فلما عرفت السبب سارعت للتوبة والامتثال.

المثال الثاني: لحاق عائشة للنبي ﷺ ليلا وغضبه من ذلك.

قالت عائشة رضي الله عنها: لما كانت ليلتي التي كان النبي ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه وخلع نعليه فوضعهما عند رجليه، وبسط طرف إزاره على فراشه فاضطجع، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدتُ، فأخذ رداءه رويدا، وانتعل رويدا، وفتح الباب فخرج ثم أجافه رويدا، فجعلتُ درعي في رأسي واختمرت وتقنعت إزاري ثم انطلقت على إثره، حتى جاء البقيع، فقام فأطال القيام ثم رفع يديه ثلاث مرات، ثم انحرف فانحرفت، فأسرع فأسرعت، فهرول فهرولت، فأحضر فأحضرت، فسبقته فدخلت فليس إلا أن اضطجعت فدخل فقال: «ما لك؟ يا عائش حشيا رابية؟» قالت: لا شيء. قال: «لتخبريني أو ليخبرني اللطيف الخبير» قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي فأخبرته. قال: «فأنتِ السواد الذي رأيتُ أمامي؟» قالت: نعم فلَهَدَني في صدري لهدةً أوجعتني، ثم قال: «أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله؟» قالت: مهما يكتم الناس يعلمه الله؟ قال: «نعم، فإن جبريل

أتاني حين رأيت فناداني فأخفاه منك فأجبته فأخفيته منك ولم يكن يدخل عليك وقد وضعت ثيابك، وظننتُ أن قد رقدتِ فكرهتُ أن أوقظكِ، وخشيتُ أن تستوحشي». فقال (جبريل): إن ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم. قالت: كيف أقول لهم؟ يا رسول الله قال: «قولي السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون». صحيح مسلم

معاني بعض المفردات:

- رويدا: يعني برفق وبمهل
- البقيع: مكان دفن الموتى في المدينة.
- فأحضر: يعني عدا من القفز.
- حشيا رابية؟: يعني مالكِ قد وقع عليكِ الحشا وهو الربو وتَوترُ النَّفَسِ الذي يَعْرِضُ للمُسْرِعِ في مَشْيِه وحَرَكَتِه.

ورابية يعني منتفخة البطن. (كتاب: لسان العرب وتاج العروس)

- فلهدني في صدري لهدة: اللهد هو الدفع بجميع الكف في الصدر. (شرح مسلم للنووي)
- أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله: يعني أتظنين أني سأجور وأميل وأدخلُ في ليلتكِ على زوجة أخرى غيرك. وذكر (الله) في قوله (يحيف الله عليكِ ورسوله) لبيان مكانته - مكانة الرسول - وللدلالة على أن الرسول لا يمكن أن يفعل من غير إذن من الله تعالى، والله لا يأذن بالجور. (ينظر في حاشية السندي على النسائي)

العبرة من هذه القصة: اتبعت عائشة رضي الله عنها النبي ﷺ عندما خرج من بيتها ليلا غيرةً منها، فعرف ذلك وغضب، فلما وجدت غضبه سارعت بامتصاصه وغيرت الموضوع.

نستفيد من جميع القصص السابقة أسلوب فريد في الحوار والتفاهم بين الزوجين، أسلوب قائم على الهدوء والجدية والتفهم والاستماع والاقتناع وعدم التعجل بالرد، وبهذه المفاهيم يستطيع الزوجان حلّ أكثر مشاكلهم البسيطة والكثير من مشاكلهم الكبيرة، والله الموفق فالنلزم رجاءه.

سيرة رسول الإسلام خير البشر فيها الحكم والعبر والدرر طالع ما فيها وتعلم معانيها وُفِّقت لخير المسالك وقطف الثمر.

الخـاتمـة

وفق الله عبـدا كان سمحـا مع أهله مؤديا لحـقوقهم، ورحم امـرأة كانت مطيعة لزوجها حافظة له بالغيب

لقـد كنتم يا أخي الزوج ويا أختي الزوجـة تمرون خـلال مـحطات للحـياة الزوجـية السـعيـدة فمنهـا مـا كان في صـفات الزوج الصـالح والزوجة الصالحة، ومنها ما كان في المهارات، ومنها في حل المشكلات فنوصيكما بتأمله وتذكره والعمل به حتى تدوم الحياة الزوجية بينكما على الوجه المناسب وعلى ما يحبه الله ويرضاه.

ونسـأله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا، وأن يتقبل منا صـالح الأعـمـال ويتـجـاوز عن سيـئاتنا وأن يجعل عملنا خالصـا لوجهه الكريم إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

❖❖❖❖❖❖❖❖❖

كتبه الموثق الشرعي

الحارث زيدان المزيدي

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

أرقام هواتف إدارة التوثيقات الشرعية

إدارة التوثيقات الشرعية - مجمع المحاكم في الرقعي

البدالة: ١٨٨٢٢٠٠

الأرقام الداخلية:

مكتب مدير الإدارة: ٣٣١٥-٣٣١٦

الشؤون القانونية: ٣٣١٨-٣٣١٩

الإعلامات الرسمية: ٣٣١٣-٣٣١١-٣٢٠٤

قسم الزواج: ٣٢٠٩-٣٢١٣-٣٩٦٣-٣٢٠٠

قسم المأذونين: ٣٢١٨

قسم حصر الإرث: ٣٢٢١-٣٢٢٠

القسام الشرعي: ٣٢١٦-٣٢٠٠

قسم الطلاق: ٣٢٠٧-٣٢٠٨-٣٢٠٦

قسم المحفوظات: ٣٢٠٣

مكاتب التوثيقات الشرعية خارج الإدارة:

الأحمدي: ٢٣٦١٠٣١٠

برج التحرير: ٢٢٤٩٣٤٠٨

الجهراء: ٢٤٥٥٦٧٥٠

الخط الساخن للإستفسارات: ٢٤٨٠١٨٠٩

البريد الإلكتروني: Laud@moj.gov.kw

موقع وزارة العدل: moj.gov.kw

تجد في هذا الكتيب:

- ارشادات نبوية خاصة
- وسائل حل المشاكل الزوجية
- صفات الزوج الصالح والزوجة الصالحة